وثوفيه حتى في ظهرها وبطنها ومطلعها فلو اقاموها كذلك لاكلوا من فوقهم
اي تغذوا بالعلوم الالهية الفائضة على ارواحهم من جانب الحق سبحانه وكانه
متعلقة بكيفية العمل اولا بواسطة النبي عليه السلام او بالالهام قبل العمل
ومن تحت ارجلهم اي بالعلوم الحاصلة لهم بحسب سلوكهم قال صلى الله عليه وسلم من عمل بما علم
ورثه الله علم ما لا يعلم فالاكل من فوقهم هو التغذي بالعلم المتقدم على العمل والاكل
من تحت ارجلهم هو التغذي بالعلوم التي اورثها العمل فان قلت اذا كان الاكل
من فوقهم التغذي بالعلم المتقدم على العمل فكيف يترتب على اقامة الكتب وهي
العمل بمقتضاها قلت لا نسلم اولا ان اقامتها هي العمل بمقتضاها بل هي اعم من ان يكون
تدبر معانيها وكشف حقائقها والعمل بمقتضاها كما لكن ترتبها انما هو
باعتبار اجتماعها مع العلوم المترتبة على العمل وانما قلنا هذه الحكمة من علم الارجل
لان الطريق الذي هو الصراط هو المسلوك عليه والمشي فيه اي في ذلك الطريق والسعي
ايضا اذا كان ذلك الطريق صوريا لا يكون الا بالارجل فشبه هنا السلوك المعنوي
بالصوري واثبتنا الارجل للسالك المعنوي كالسالك الصوري فسمينا العلم
الحاصل من سلوكه المعنوي علم الارجل على سبيل التشبيه فلا ينتج هذا الشهود
الشهود الاحدي في اخذ النواصي اي في كون النواصي ماخوذة بيد من هو
على صراط مستقيم يعني لا ينتج في ذلك الاخذ شهود وحدة الاخذ
الا هذا الفن الخاص يعني علم الارجل الذي هو من علوم الاذواق فان
العلم الحاصل بالسلوك يفضي الى شهود وحدة آخذ نواصي الخلائق
والمتصرف فيهم فقوله هذا الشهود منصوب على المفعولية وهذا
الفن مرفوع على الفاعلية وفي اخذ النواصي متعلق بلا ينتج ولما
ذكر ان الاخذ بالنواصي كلها والقائد لاصحابها انما هو الحق سبحانه
اراد ان ينبه على انه كما انه آخذ بنواصيهم الاهوية كذلك السائق
لهم الاهوية القائد والسابق فذكر قوله ونسوق المجرمين وهم المجرمون
الذين استحقوا المقام الذي ساقهم الله تعالى اليه اي الى ذلك المقام بريح الدبور
التي اهلكهم الله سبحانه عن نفوسهم بها اي بتلك الريح فهو ياخذ بنواصيهم
والريح تسوقهم اي هو سبحانه يسوقهم بالريح لكنه الفعال في السبب وهي
اي الريح عين الاهواء التي كانوا عليها ظهرت بصورة ريح الدبور لانها

النشآت

الالهية فان هذه الاقامة لا نسلم

نسخ

نفوسهم

[illegible]



النشآت عن الجهة الخلفية التي لها الادبار الى جهنم وهي اي جهنم هي البعد الذي كانوا يتوهمونه
فانه لا بعد في الحقيقة اذ المقامات والمواطن كلها مرائي ومظاهر لله سبحانه فلا
بعد الا على سبيل التوهم فلما ساقهم الله سبحانه بريح الدبور التي كانت صورة اهوائهم
الى ذلك الموطن يعني جهنم واخذ منهم الاسم المنتقم حقه على مرائي السلاسل
والاحقاب وخلصوا عن انفسهم دعوى [illegible] الامر
سبحانه حصلوا في عين القرب وانكشف لهم ان البعد المسمى بجهنم
ما كان الا امرا متوهما فزال البعد فزال المسمى جهنم الذي هو البعد المتوهم
في حقهم لا ذاته التي هي ذلك الموطن ففازوا بنعيم القرب من جهة
الاستحقاق يعني استحقاقهم المقام الذي ساقهم اليه وهو جهنم لانهم مجرمون
فما اعطاهم الحق سبحانه هذا المقام الذوقي اللذيذ احرازا من جهة المنة
من غير عمل منهم وانما اخذوه بما استحقته حقائقهم اي اعيانهم الثابتة
بعد اتصافهم بالوجود من اعمالهم بيان لما التي كانوا عليها مدة حياتهم
وكانوا في السعي في اعمالهم على صراط الرب المستقيم لان نواصيهم بيد من له
هذه الصفة يعني الاستقامة على الصراط فما مشوا الى موطن جهنم بنفوسهم
وانما مشوا بحكم الجبر والقسر فان ربهم الذي هو آخذ بنواصيهم جرهم
على ذلك المشي حتى اي ان وصلوا الى عين القرب فزال عنهم البعد ولما
اثبت القرب للمجرمين المبعدين استشهد عليه بقوله ونحن اقرب اليه
اي الى المتوفى منكم ولكن لا تبصرون وانما هو اي المتوفى في بصر حاد لانه مكشوف
الغطاء فبصرك اليوم حديد غير كليل فيبصر من هو اقرب الاشياء اليه فما خص في نسبة
القرب اليه تعالى [illegible] اي ما خص سعيدا في القرب ممن اباه من شقي
بل شمل ذلك القرب الكل كما قال سبحانه في موضع آخر من غير تخصيص وهو قوله تعالى
ونحن اقرب اليه من حبل الوريد فما خص انسانا بالقرب ممن اباه من انسان
آخر في ذلك القرب فالقرب الالهي من العبد سعيدا كان او شقيا لا خفاء به
في الاخبار الالهي فلا قرب اقرب من ان تكون هويته تعالى عين اعضاء العبد
وقواه وليس العبد سوى هذه الاعضاء والقوى فهو اي العبد حق مشهود في
خلق متوهم وهو الظل المتخيل الذي يسبق [illegible] فالخلق معقول لا يدرك الا بالعقل الكامل
بل لا وجود له الا فيها والحق محسوس مشهود عند المؤمنين واهل الكشف والوجود اي الوجدان

حصلوا

مطلب في القرب الالهي

القسر

Copyright © King Saud University